

من الشعر الايراني المعاصر

ترجمة : عمار كاظم محمد

أحمد شاملو : ولد احمد شاملو في 12 كانون الاول 1925 في طهران ويقف الان في مقدمة الشعر الايراني الحديث وهو واحد من اكثر الشعراء تأثيرا في الشعر الفارسي المعاصر ايضا وواحد من أهم مبتكري قصيدة النثر في ايران كذلك .

يقف على رأس الشعراء المحدثين في الأدب الفارسي الحديث منذ منذ ثلاثة عقود كاحد اشهر الشعراء واكثرهم شعبية في ايران . هناك ثلاثة اسباب رئيسية لمكانة احمد شاملو وسمعته غير الاعتيادية في الادب الفارسي ، هي اولا مهارته العالية كشاعر والاتساع الكبير للمواضيع التي يتناولها شعره وتعدد مواهبه كأنسان فهو شاعر وكاتب وصحفي ومترجم وباحث وناقد اجتماعي .

هناك ايضا العدد الاستثنائي للأعمال التي كتبها وسببها بمواصفات عالية فهو مبدع جاد جدا في عمله حيث نشرت له 12 مجلد من اشعاره وليغدو مجموع اعماله 40 مجلدا بما فيها ترجماته بالاضافة الى قيامه ببحث وجمع موسوعة الفلوكلور الايراني في 100 مجلد تم نشر خمسة اجزاء منها .

يمتاز بنظرته العميقة في المجتمع الايراني واشعاره تتميز بعاطفة كبيرة مثلما تتميز بكونها الاكثر حيوية وجمالا في الشعر الفارسي بلغة ومعرفة لا تضاهى باللغة الفارسية واستخدامه لغة عاطفية قوية . تهيمن على شعره ثلاثة مواضيع هي الحب والانسان والحرية . توفي الشاعر في الرابع والعشرين من تموز عام 2000 عن عمر يناهز الخامسة والسبعين وقد سار في جنازته في طهران أكثر من عشرين الفا من المشيعين .

أفق مضيء

يوما ما ، سنجد حماماتنا مرة أخرى
وسيمد العطف يد المساعدة للجمال
يوما ما ، حينما تغدو آخر اغنية هي القبلة
وكل انسان هو أخ للإنسان الآخر
يوما ما ، حينما لا يغلقون ابوابهم
والقفل هو الاحداث
والقلب يكفي لعيش الحياة
يوما ما ، حينما يغدو معنى كل كلام هو الحب
لذا ، حينما تحاول ايجاد آخر خطاب ، فلا تحتاج للبحث عن كلمات
يوما ما ، حينما تغدو نعمة كل حديث هو الحياة
لذا فاني حين انظم اشعاري الاخيرة لا احتاج لجهد لكي اجد الايقاع
يوما ما ، حين تغدو كل شفة قصيدة
لذا فان اصغر اغنية ستكون قبلة
يوما ما حينما ستأتي هنا الى الأبد
ويكون العطف مساويا للجمال
يوما ما ، حينما ننثر البذور للحمام
ساتوقع جدا ذلك اليوم
حتى النهار الذي لن اكون فيه ابدا .

هذه النهاية المميّنة

انهم يتشممون انفاسك
هل قلت لهم بانى احبك
سيتشمون قلبك ...

انه لزمى غريب يا حبيبتي
هم يجلدون الحب
بجانب عوارض الطريق
لذا على الحب ان يختفى فى المرحاض

فى هذه النهاية الملتوية المميّنة
حيث ينعطف البرد

سيبقون النار ملتهبة
بالاغاني والاشعار كوقود
لاتعرض نفسك لخطر التفكير

انه لزمى غريب يا حبيبتي
انه من يطرق الباب ليلا
ويأتى لكى يضع النور
على النور ان يختفى فى المرحاض
الان ، القصابون

يقفون على مفترق الطرقات
بسواطيرهم وفؤسهم الدموية
انه لزمى غريب يا حبيبتي
انهم يسرقون البسمة من الشفاه
والاغاني من الافواه
والمشاعر يجب عليها ان تختفى فى المرحاض

الزنبق والياسمين فى النار
والكناري كباب

انه لزمى غريب يا حبيبتي
الشيطان يسكر بالنجاح
ويحتفل بنواحنا
فعلى المقدسات ان تختفى

حديقة المرأة

بمصباح فى يدي
ومصباح يضىء عاليا
سامضى فى طريقي
لقتال الظلام
مهود الضجر
توقفت عن الاهزاز

وفي اعماق الشمس
تستهلك انوار المجرات
الصخب ينادي الضياء
حينما تتشكل حبات البرد
في الرحم القلق للغيوم
الالم الصامت للكروم
حينما تظهر عناقيد الاطفال
على قمة البعاد
الاغصان الملتفة
ربما كان بكاءها هروبا من الالم ,
لأنه في اكثر الليالي رعبا
كنت ابحث عن الشمس
بصلاة يائسة
لقد جنت من الشموس
من الفجر
لكي تتحاشى ما كان مقدسا وما كان نارا
لقد كنت ابحث عن نظراتك وثقتك
بصلاة يائسة
نهر حي
بين موتين
وفي فراغ بين عزلتين
ثقتك هي شيء يشبه هذا !
ومتعتك قاسية ونبيلة
انفاسك بين يدي الفارغتين
هي الاغاني والعشب
وسأنهض
بمصباح في يدي
ومصباح في قلبي
سأجلو روجي الصدنة
واضع مرآة قدامك
لأجعل صورتك ابدية .

المصدر :

[An Annotated Contemporary Persian Poetry. Ahad Ghorbani. Maaz Publiser, 2001](http://www.iraqkalema.com/article.php?id=4592)

<http://www.iraqkalema.com/article.php?id=4592>